الدّراما العراقيّة في رمضان: الهجرة الى بغداد ثانيةً

□ بغداد/ متابعة المدى

أهمّ سمات الموسم الرمضاني الجديد للعام ٢٠١٢، تتمثّل بعودة أغلب الفنّانين العراقيّين إلى بغداد والعمل والتصوير مجدّداً في أجواء البيئة المحليّة، إذ تنشغل الكثير من شركات الإنتاج هذه الأيّام بوضع اللمسات النهائيّة على أكثر من مسلسل درامي سيجد فيه المشاهد العراقيّ تميّزاً من السنوات السابقة التي كانت فيها تلك الأعمال محكومة بالاغتراب عن بلاد الرافدين، بفعل حالة عدم الاستقرار وأحداث العنف الطائفيّ. المشهد العام لدراما رمضان، الفضائيات العراقية التي تتنافس على كسب ودّ المشاهد واجتذابه لأعمالها في كلّ موسم، ثمّة تمايزات واضحة وفروقات في اشتغال عن غيره ضمن الجردة النهائيّة لما سيقدّم على الشاشة بعد أكثر من شهر. "الحب والسلام في السومريّة" "السومريّة" ستواصل تقديم الجزء الثاني من مسلسل "الحبّ والسلام"، الذي يحكي واقع المجتمع العراقيّ منذ حرب الثمانينات مع إيران، مروراً بحدث الاجتياح الأميركيّ للبلاد، ويأتي لتذكير العراقيّين بقدرتهم على تحدّي الموت والحروب التي كانوا يعيشونها كلّ لحظة في تلك الحقب التاريخيّة الحرجة، وكم هو مهمّ للجيل الجديد أن ينظر للمستقبل بأمل". منهاج السومريّة سيتضمن أيضاً الجزء الرابع من "بيت الطين"، (تأليف وإخراج: عمران التميمي)، تمثيل: خضيّر أبو العباس، وحياة الشواك، وماجد أبو زهرة، إذ سيستمرّ في الغوص بتأريخ العراق الحديث بدءاً من الملكيّة وحتّى الجمهوريّة، مع عرض المسلسل الكوميدي "فندق قدري"، إخراج: ثامر إسحاق، تمثيل: إياد راضي، وسعد خليفة، وناهي مهدي، ونغم السلطاني، وعدد من المسلسلات العربيّة والبرامج المنوّعة وأهمّها "ماجينا يا ماجينا". "سليمة مراد ، إخراج: باسم قهار، سيناريو: فلاح شاكر، تمثيل: آلاء حسين، وسناء عبد الرحمن، سمر قحطان، وبشرى إسماعيل، وكاظم القريشي، وعبر ٣٠ حلقة عن حياة صاحبة أغاني "يا نبعة الريحان" و"الهجر"، سنشاهد وثيقة مرئيّة عن الحياة البغداديّة وقصص يهود العراق ومنهم سليمة مراد التي رفضت ترك بلدها والهجرة إلى فلسطين، فضلاً عن علاقتها بسفير الأغنية العراقيّة ناظم الغزالي وزواجها منه. وسيكون "الدرس الأول" أحد ثلاثة أعمال تبثّها هذه الفضائية من مقرها الرئيس بدبي، إخراج: جمال عبد جاسم، سيناريو: فالح حسين العبد الله، بطولة: قاسم الملاك، وإنعام الربيعي، وسنان العزاوي، وهبة سامي، ورزاق أحمد، يتحدث عن المشكلات التربويّة والتعليميّة التي تواجه أُسراً عراقية تهمل أبناءها ولا تراقبهم فيخسرون توجيههم إلى الطريق الأصح. مثلما سيحتوي موسمها على الجزء الثاني من المسلسل الكرتوني "العتاك"، تأليف محمد خماس وإخراج مهند أبو خمرة، وأدّى أصوات البطولة فيه: سعد خليفة، وناهي مهدي، وإحسان دعدوش، وميس كمر، ومهدي الحسيني، وتمارة جمال.

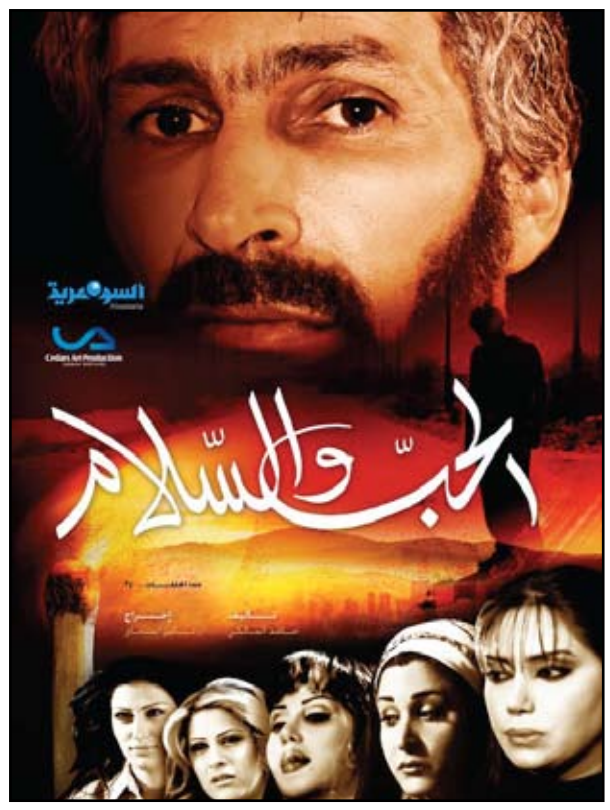

الذي أثار عرضه الموسم الماضي، لغطاً وتبايناً كبيراً في درجة تقبّله اجتماعيّاً، وصل انتقاده إلى أروقة الساسة العراقيّين ولا سيما الموالون منهم لأرفع مسؤول تنفيذيّ في البلاد بوصفه المقصود بالعمل. "علي الوردي والقناص ١٠٠٦" قناة البغداديّة ستدخل السباق بأربعة أعمال، وسيكون جمهورها على موعد مع افتتاح "البغدادية ٢" التي تُعنى بالدراما والبرامج، بين دراما تاريخيّة وأخرى تضيء واقع البلاد، مثل "علي الوردي" إخراج: عبد الباري أبو الخير، سيناريو: د.عباس علي، بطولة: مازن محمد مصطفى وإياد الطائي وزهور علاء وأسيا كمال وأسيل عادل والوجه الجديد (محمد بدر)، وهو مسلسل يحكي حياة عالم الاجتماع والمؤرخ العراقيّ علي الوردي (١٩١٣-١٩٩٥) صاحب كتاب "مهزلة العقل البشريّ" و"وعاظ السلاطين" و"أسطورة الأدب الرفيع"، ليكون هذا العمل إطلالة على تاريخ العراق وما مرّ به خلالها، إذ جرى تصويره بين بغداد وبيروت ودمشق مع مشاهد يجري إنجازها الآن في نيويورك. "القناص ١٠٠٦" إخراج: أركان جهاد، سيناريو: فاتن سعود، بطولة: سامي قفطان، وكاظم القريشي، وسمر محمد، وسوسن شكري، وصبا إبراهيم، وهناك مسلسل ثان للبغدادية تدور أحداثه بين عامي ٢٠٠٦- ٢٠٠٨ يكرّس نفسه لإظهار الألفة التي كان يحياها المجتمع العراقيّ المتنوّع في الشارع الواحد ومساعي تفرقته على يد قناص يثير الرعب ويشيع القتل ليدفع بهم إلى الهرب، في إحالة على أنّ الشارع هو "الوطن" وما يعانيه، في حين تحمل النهاية شيئاً من التفاؤل بالتمكن من القناص. كما ستقدّم "طريق نعيمة"، إخراج: حسن الشاوي، سيناريو: عباس الحربي، بطولة: عواطف السلمان، وسعد محسن، وسنان العزاوي، وفاطمة الربيعي، وعواطف نعيم، وعبد المطلب السنيد، مع نخبة أخرى من الممثلين. و"نعيمة" هي أمّ لثلاثة أولاد، عاملة خدمات في مدرسة تكافح من أجل الحفاظ على ملفات الطلبة بعد دخول القوات الأميركيّة إلى العراق، وأبناؤها يمثّلون توجهات مختلفة في المجتمع: النبيل والمثقف والمغرّر به، ذلك كلّه في أحداث تدور بين المدينة والبادية. آخر الأعمال التي تعد البغدادية جمهورها به، هو "فرحان وحسن"، إخراج وسيناريو: هاشم أبو عراق، بطولة: ماجد ياسين، وإنعام الربيعي، وعلي جابر، وقاسم السيّد، وهي قصّة كوميدية تدور بدءا من أهوار العراق إلى بغداد، في دراما تحفل بالكثير من المطاردات والمواقف الفكاهيّة. "بنت المعيدي" قناة الرشيد التي تستمرّ بنهج اعتاده المشاهد، النأي عن إقحام السياسة وإسقاطات الواقع في الدراما في مقابل التركيز على الكوميديا والمتعة، لذا سيشتمل منهاجها لهذا العام على أربعة مسلسلات هي: "بنت المعيدي"، إخراج: بسام سعد، سيناريو: عادل كاظم، تمثيل: هند طالب، وآلاء حسين، مع عدد من الممثلين السوريّين والأردنيّين في حكاية ترتبط بالذاكرة الشعبيّة عن فتاة يقودها حدث اغتصابها في أثناء الحكم العثماني من قبل أحد الباشوات الذي يتزوجها في ما بعد، إلى أن تصبح أسطورة عراقيّة تتداولها الأجيال بالتتابع. "دمبلة" واحد من ثلاثة مسلسلات كوميديّة، سيناريو وإخراج: التفات عزيز، تمثيل: علي كاظم، وشيماء. كذلك "شندل ومندل"، من إخراج: صاحب بزون، وبطولة: ماجد ياسين وحافظ لعيبي، مع مسلسل "أكبر جذاب"، إخراج: علي أبو خرمة، بطولة: إياد راضي وميس كمر.

سلاما ياعراق

■ هاشم العقابي

على أي سيادة يتباكون؟

أظن، وإن حُسبَ ظني هذا إثماً، فليشهد الثقلان إني "آثم"، بأنني لو سألت أيّ إنسان سويّ عن أيهما أثمن: الأرض أم الإنسان؟ لأجابني: الإنسان. ولن يقول الأرض إلا من كان فاشيا فاسد الفكر والروح. ومن هذا المنطلق اجزم ولا أظن، أن لا سيادة لوطن لا قيمة فيه لدم الإنسان. حسبي في ما ذهبت إليه أن الله، وهو الله تعالى، جعل دم الإنسان أكرم من الكعبة التي هي بيته الذي فرض على الناس حجه كل عام.

لا ألوم من دان زيارة وزير خارجية تركيا كركوك دون علم الحكومة العراقية، ففيها خروج واضح على المتعارف عليه في برتوكولات تبادل الزيارات الدولية. لكني أستنكر ارتفاع تلك الأصوات التي صارت تتباكى على هدر سيادة الوطن بينما تصمت على هدر دم الناس. من لا تهتز غيرته على دم العراقي المهدور فهو كاذب بدعوى وطنيته حتى لو ملأ الدنيا نواحا وعويلا.

كنت قد أثرت السكوت وعدم الكتابة حول هؤلاء المتباكين على سيادة العراق وكأنها كاملة مكملة لولا زيارة اوغلو كركوك، معللا نفسي بالمثل القائل: "السكتة أولى والحچي اي كوّي العين". لكن دعوة النجيفي لاستضافة وزير الخارجية حول زيارة المسؤول التركي جعلت سكوتي صعبا. أشعرتني دعوته بأنه يضحك على عقولنا ويداري نزوات الضاحكين على هذا الشعب المغلوب على أمره.

ألم يقرأ السيد النجيفي أن عدد القتلى العراقيين المسجلين، عدا الذين أخفيت أسماؤهم تحت "العباية"، في شهر تموز فقط، قد بلغ ٤٣٦ قتيلا! وان الأيام الأربعة الأولى من شهر آب الجاري قتل فيها ٥١ عراقيا والحبل على الجرار؟

وهنا أسأله: من هو الأولى بالاستجواب وليس الاستضافة: وزير الخارجية أم وزير الداخلية والقائد العام للقوات المسلحة والقابض على الملف الأمني وحده بقدميه ويديه وأسنانه؟ عن أي سيادة تتساءلون والبلد تهدر فيه بشهر واحد براميل من دماء العراقيين والمسؤولين فيه عيونهم تحوم صوب براميل النفط؟

ما الحكمة في استدعاء وزير الخارجية وقد أصدرت وزارته بيانا صريحا دانت فيه الزيارة واستنكرتها بشدة، وبالمقابل يظل وزير الداخلية بالوكالة يسرح ويمرح وعشرات العراقيين يقتلون يوميا بفضل وزارته؟

وللأمانة، لم يرغمني على الكلام حضرة النجيفي فقط، بل وحضرة علي الشلاه، أيضا، الذي مازال يصرح على طريقة "شلّه واعبر". أول ما قاله هو أن اوغلو جاء "متخفيا" وكأنه لا يعلم بأننا شاهدنا الرجل يتجول ويخطب ويبتسم على الأثير! نعلم أن التضليل سمة عند اغلب سياسيينا مثلما نعرف أن المتخفي هو الذي يدخل ويخرج "ولا من شاف ولا من دري". لا اعلق بل احسد جرأة الرجل على التضليل. ولأنه مثل غيره لا يضحك على عقول الناس البسطاء حسب، بل ولا يحترم مشاعرهم أيضا، قال الشلاه مهددا تركيا بان "هناك خيارات كثيرة للعراق من ضمنها الجانب الاقتصادي لأن الشركات التركية هي من الدرجة الثالثة وبوسعنا أن نستعين بشركات أفضل". صح النوم يا نائب القانون. انك تعترف إذن بأنكم لا تتعاملون مع شركات أجنبية من الدرجة الأولى ولا الثانية بل من الثالثة، أي الرديئة. ليش؟ أليست هذه فضيحة ما كنا سنعرفها لولا زيارة اوغلو في وضح النهار لكركوك؟

إن من يتباكى حد الصراخ على سيادة الدولة المنتهكة ولا تهتز شعرة في ضميره لرقاب العراقيين التي تنحرها سكاكين الإرهاب يوميا وبالعشرات، يظل كما الديك الذي قدميه يال "كذا" ويعوعي.

بغداديات.. رمضان الأمس 17

الحناء في دنيا البغداديين

□ عزيز الحجية

الحناء وتسمى في بغداد (حنة) هي شجيرات ذات أزهار بيضاء على شكل عناقيد تكثر زراعتها في إيران والهند وزرعت أخيرا في البصرة .تباع الحنة مسحونة لدى العطارين لاسيما في الشورجة معبأة بأكياس أو تباع بالميزان (عيار اسطنبول) وتختلف أسعارها باختلاف نوعيتها .

×مناسبات استعمال الحناء

من متممات الاستعدادات لاستقبال العيد (كتهيئة الملابس الجديدة وعمل الكليجة وغيرها)هي حنة العيد حيث تعجن الأم الكمية الكافية من الحناء قبل ليلة العيد وتهيئ قطعا كافية من الملابس القديمة لتشد بها أيدي أولادها بعد وضع الحناء إذ تجتمع العائلة حول الجدة والأم والأخت الكبرى اللواتي يقمن بوضع الحناء على أيدي الصغار أولادا وبنات حيث توضع على راحة كل منهم كمية صغيرة من الحناء ويطلبن منه صم اليد عليها ويربطنها بقطعة القماش القديمة التي هيأتها الأم لهذه المناسبة ويطلبن منه البقاء مصمومة حتى الصباح حيث تغسل الأم أيدي أبنائها فتظهر أكفهم منقوشة بما يسمى سجاجين أي مشطبة .

×حنة الطهور

من المناسبات التي يتذكرها البغدادي بل وكل عراقي هي مناسبة ختانه ومن ضمن مراسيم الطهور (الختان) هو ليلة الحنة حيث تستدعي الجدة القابلة التي ولدت الأم بذلك المولود لتقوم بعملية الحناء في ليلة طهوره حيث تقام الأفراح ومجالس الطرب كل حسب إمكاناته ،فمنهم من يقيم الجالغي أو الدومة كما ترمي جميع الحاضرات من الأقارب والأصدقاء بعض النقود في طاسة الماء ويعتبر هبة للجدة وفضلا في ذمة العائلة تعيده في مناسبة أخرى .

×حنة الزواج

تقام في بيت العروس ليلة الأربعاء التي تسبق ليلة العرس حفلة تحضرها قريبات وصديقات العروس وأهل العريس وأقرباؤه فتنصب صينية كبيرة مزينة بشموع الكافور والشموع الملونة وأوراق الياس وطاسة الحنة المعجونة .

تقوم الجدة القابلة التي ولدت أم العروس بوضع الحناء بيد العروس ورجليها بين الهلاهل والغناء وعند عدم حضور الجدة تقوم جدة العروس لأمها أو لأبيها بوضع الحناء على يدي العروس وأيدي المدعوات تباعا

× الحنة في النذور

من ضمن نذور المرأة البغدادية شمعة وطاسة حنة، فإذا حقق الله لها مرادها أوفت بنذرها حيث تلطخ بالحناء باب المزار الذي نذرت له.

×حنة شعر الرأس

ا- للنساء – تستعمل معظم النساء الحناء لصبغ الشعر كي تكسبه اللون المرغوب ومنهن من يستعملنها لتقوية الشعر ومنعه من السقوط حيث تخلط الحناء مع قشور الرمان ومنهن من تخلط الحناء بصفار البيض مع مسحوق الكزبرة وورق التفاح اليابس.

هناك وصفات خاصة تخلط مع الحناء لإشباع رغبة المرأة في اللون الذي تميل إليه ..فمنهم من تخلط الكركم مع الحناء حتى يميل إلى الاصفرار، وإذا أرادت أن يكون شعرها (بني طوخ) خلطت الحناء بالقهوة المسحونة أو عجنتها بماء الشاي الخدران . أما النساء المتقدمات بالعمر فيخلطن الحنة والوسمة ويعجنها بماء الشاي الخدران حتى يكون اللون غامقا.

ب- للرجال المتقدمين بالعمر حيث يصبغ بعضهم شعر رأسه وشاربيه بالحنة والوسمة بالحمام و يبقى عدة ساعات ،وقد قل استعمال الحنة والوسمة في الوقت الحاضر لشيوع الأصباغ الكيمياوية .

استعمالات أخرى للحناء

×تخلط الحناء مع الصبر المسحون وتعجن ثم توضع بين أصابع القدم لمعالجة الحكة وتقوية الجلد المتهرئ (المهلوك)

×تستعمل الحناء في تجميل الحيوانات كصبغ جبين الحصان الأبيض وقوائمه وذيله ومنهم من يصبغ جبين الخروف الأبيض وقوائمه إذا كان الطلي (الخروف) مربى في البيوت لتسلية الأولاد.

×وقد ذكروا الحناء في الغناء العراقي فقالوا:

كل يوم احط بالراس حنة على حنة
انفع العطار وانخسر أهلنا

×وقالوا:

×يازارع البزرنكوش ازرع لنا حنة
×حنة حنة بيدها حنة بيديها
كل الحبايب هلهلن فرحانة بيها

جريدة الاتحاد1984

استراحة الصائم

• قال أبو بكر بن عبدالله لقوم عادوه فأطالوا القعود: المريض يُعاد، والصحيح يُزار.

• مرض الأعمش فعاده رجل وأطال الجلوس، فقال: يا أبا محمد، ما أشد شيء مر عليك في علتك هذه؟ قال: دخولك إلي، وقعودك عندي.

• ودخل عليه رجل يعوده، فقال له: يا أبا محمد، لو لا أنه يثقل عليك لعدتك في كل يوم، فقال له: أنت تثقل علي وأنت في بيتك، فكيف في بيتي؟!

• كان إسماعيل بن علية أحمق، فعاد مريضا، وقد كان قد مات لأهل المريض رجل فلم يعلموه بموته، فقال إسماعيل: يهون عليكم إذا مات هذا ألا تعلموني أيضا؟!

• كان لرجل غلام من أكسل الناس، فأمره بشراء عنب وتين، فأبطأ ثم جاء بأحدهما، فضر به، وقال: ينبغي لك إذا استقضيتك حاجة أن تقضي حاجتين. ثم مرض فأمره أن يأتي بطبيب، فجاء به وبرجل آخر، فسأله: من هذا؟ فقال: أما ضربتني وأمرتني أن أقضي حاجتين في حاجة؟! جئتك بطبيب، فان شفاك الله تعالى، وإلا حفر هذا قبرك، فهذا طبيب وهذا حفار.

• قال صلى الله عليه وسلم: «من عاد مريضاً أو زار أخاً، ناداه مناد من السماء أنْ طبتَ وطاب ممشاك وتبوَّأت منَ الجنة منزلاً».

• وكان يقال: امش ميلا وعُد مريضا، وامش ميلين وأصلح بين اثنين، وامش ثلاثة أميال وزر أخا في الله.

صعد جحا المنبر وقال: أيها الناس هل تعلمون ما أقول لكم؟ فقالوا: لا. فقال حيث أنكم جهلة فلا فائدة من الوعظ في أمثالكم! ونزل من فوق المنبر. وفي يوم آخر اعتلى جحا المنبر وقال: أيها الناس هل تعلمون ما أقول لكم؟ فقالوا: نعم. فرد عليهم جحا: حيث أنكم تعلمون فلا فائدة من إعادته ثانية. ونزل من فوق المنبر. وفي يوم آخر اعتلى المنبر وقال: أيها الناس: هل تعلمون ما أقوله لكم؟ فقال بعضهم: نعم، وقال البعض الآخر: لا. فقال لهم جحا: على الذين يعلمون أن يعلموا الذين لا يعلمون ونزل!

قال رجل لسعيد بن جبير: هذا المجوسي يوليني خيراً فأشكره ويسلم علي فأرد عليه، فقال سعيد: سألت ابن عباس عن نحو هذا فقال: لو قالي لي فرعون خيراً لرددته عليه.

قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه لرجل من أهل الشام: كيف عمالنا قبلكم؟ قال: يا أمير المؤمنين إذا طابت العين عذبت الأنهار.

تجادل الصديقان خلال الرحلة فضرب أحدهما الآخر على وجهه فتألم الرجل الذي ضرب على وجهه، ولكنه من دون أن ينطق بكلمة واحدة كتب على الرمال: اليوم أعز أصدقائي ضربني على وجهي! استمر الصديقان في مشيهما إلى أن وجدا واحة فقررا أن يستحما. الرجل الذي ضرب على وجهه علقت قدمه في الرمال المتحركة وبدأ في الغرق، ولكن صديقه أمسكه وأنقذه من الغرق وبعد أن نجا الصديق من الموت قام وكتب على قطعة من الصخر: اليوم أعز أصدقائي أنقذ حياتي! فسأله صديقه: لماذا في المرة الأولى عندما ضربتك كتبت على الرمال والآن عندما أنقذتك، كتبت على الصخرة: فأجاب صديقه: عندما يؤذينا أحد علينا أن نكتب ما فعله على الرمال حيث رياح التسامح يمكن لها أن تمحوها، ولكن عندما يصنع أحد معنا معروفاً فعلينا أن نكتب ما فعل معنا على الصخر حيث لا يوجد أي نوع من الرياح يمكن أن يمحوها .

رمضان في مثل هذا اليوم

× في مثل هذا اليوم من العام الثاني للهجرة (١٣ آذار ٦٢٤ م) كانت موقعة بدر الكبرى ، الانتصار الإسلامي الأول . وبدر موضع على طريق القوافل على بعد ٣٢ كيلومترا إلى الجنوب الغربي من المدينة ، وفيها انتصر المسلمون بقيادة الرسول الكريم على المشركين من قريش بقيادة أبي سفيان ، وأسفرت عن مقتل سبعين مشركا . ويعد هذا اليوم من الأيام المباركة في التاريخ الإسلامي ونقطة ساطعة فيه .

× وفي اليوم نفسه توفيت السيدة رقية بنت الرسول الكريم .

× وفي مثل هذا اليوم من عام ٩٥ هج (١١ حزيران ٧١٤ م) وقيل في اليوم الحادي والعشرين من رمضان ، توفي الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق المشهور قبل انتهاء خلافة الوليد بن عبد الملك بأقل من سنة .

وفي مثل هذا اليوم من عام ٢٢٣ هج استسلمت مدينة عمورية لجيش المعتصم العباسي . أغار الامبراطور البيزنطي تيوفيل على مدينة عمورية في أعالي الفرات في عهد الخليفة المعتصم ، فخرج الخليفة على رأس جيشه من سامراء وتوجه نحو أنقرة فدخلها أما جيشه بقيادة الافشين أشهر قادة المعتصم فقد توجه نحو عمورية وتمكن من هزيمة الإمبراطور الذي فر من ساحة المعركة ، وجاء المعتصم إلى عمورية وحاصرها ثم تمكن من دخولها . إن تلك المعركة من أشهر معارك المسلمين مع الروم ، وقد خلدها الشعراء والكتاب ، ولعل قصيدة أبي تمام من أشهر تلك القصائد ، ومطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

× وفي مثل هذا اليوم من عام ٦٥٠ هج أبصر النور في بلدة مرسية الأندلسية الشيخ أبو بكر محيي الدين بن عربي الحاتمي الطائي صاحب كتاب الفتوحات المكية .في عام ٦٨٨ ترك الأندلس وذهب إلى المشرق ليقضي فريضة الحج ، ولم يستطع المكوث في مصر لأن بعض أهلها اتهمه بالشطحات الصوفية ، فرحل إلى دمشق واستقر فيها حتى وفاته سنة ٦٣٨ هج ودفن فيها وقبره مشهور .

إعداد : رفعة عبد الرزاق محمد